أراد بالحق المتسع من الارض والرفد العطا يقول كل موضع نزلناه في طريقنا اليه
أصبنا به ماء وكلا وكان الأرض اهدت ان نشكرها عنده تقربا اليه

لنا مذهب العباد في ترك غيره وإتيانه نبغي الرغائب بالزهد

يقول لنا في ترك غيره من الملوك واتياننا مذهب العباد الزهاد الذين يزهدون في
الدنيا لينالوا الاكثر مما تركوا ويبقى في الآخرة كذلك نحن انما تركناهم واتيناه
لعلمنا انا نصيب منه اكثر مما نصيب من سواه فنحن نطلب الرغائب بزهدنا في غيره

رجونا الذي يرجون في كل جنة بأرجان حتى ما يئسنا من الخلد

اي رجونا عنده من النعم ما يرجو العباد في الجنة اي انه يحقق رجاء من يرجوه
فلتحققنا برجائنا نرجو ابلده ما يرجوه العباد في الجنان حتى ما يئسنا من الخلود
وانما قال هذا لانه جعل بلدته ارجان كالجنة والجنة موعود بها الخلود ولما
كانت بلدته كالجنة رجونا فيها الخلود

تعرض للزوار أعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد

يعني ان خيله تهاب زواره لانه يهبها منهم فهي كوحش خافت طردا من الصائد
يتعرض لهم على خوف ونفار

وتلقى نواصيها المنايا مشيحة ورود قطا صم تشايحن في ورد

يقول وتلقى المنايا خيله مجدة مسرعة كما ترد القطا الماء اذا اسرعت في الورد
وجعلها صما لئلا تسمع شيئا تتشاغل به عن الطيران فيكون أسرع لها ومنه قول
الشاعر: يردي ردي ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما
والمشيحة الجدة ومنه قول القائل:
واقدامي على الغمرات نفسي * وضربي هامة البطل المشيح

وتنسب أفعال السيوف نفوسها اليه وينسبن السيوف الى الهند

قال ابن جني يريد ان افعال السيوف اشرف من السيوف وافعال السيوف تنسب بافعالها
الى مضاربه وحده وينسبن السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندي وسيف
يمان وفعل السيف أشرف منه كذلك انت اشرف من الهند وقال ابن فورجة
قد خلط حتى لا ادري أي اطراف كلامه أقرب الى المحال ولم يجر ذكر للتشبيه وانما
يقول انها تنسب افعالها اليه أي يقول هذه الضربة العظيمة من فعل فلان فعلها
وهذا كقوله اذا ضربت بالسيف كفه البيت والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه
وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب
نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيف ايضا الى الهند لانها دلت على
جودة حديده فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف والذي قيل
في هذا البيت انه اشرف من الهند وكلما قال ابو الفتح في تفسير هذا البيت هذر

محال

محال انتهى كلامه وقد احسن في هذا التفسير غير انه لم يبين كيف هذا النسب
والمعنى ان الضربة لجودتها تدل على انها حصلت بسيف هندي لما اجتمع فيه
قوة اليد وجودة النصل

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوة أتى نسب أعلى من الأب والجد

الشرفاء جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا يقال فلان يمت الى
فلان بحرمة وقرابة والقتو الخدمة يقال قتا فلان يقتو قتوا وقتا ومقتى وينسب اليه
فيقال مقتوي وللجماعة مقتويون ويجوز حذف التشديد فيقال مقتوون وقال عمرو
بن كلثوم: تهددنا وتوعدنا رويدا * متى كنا لأمك مقتوينا
وهذه كقوله تعالى فقرأه على بعض الأعجمين يقول اذا تقرب الكرام اليه بخدمته
حصل له نسب اعلى من نسب الأب والجد اي صار واحد منه اعز منهم بابيهم وامهم

فتى فاتت العدوى من الناس عينه فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد

اي سبقت عينه العدوى فلم يعدها الرمد وهذا مثل يقول لم يتعد اليه عيب عمي
الناس عن دقائق الكرم يقول الناس عمي وانت فيما بينهم بصير فلا يعديك عماهم
يريد ان عيب الناس لم يتعد اليه ولم يعده

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا فقد جل أن يعدي بشيء وأن يعدي

هو اجل من ان يعدي بشيء مما في الناس وان يعدي هو ايضا لان الناس لا يبلغون
مرتبته في الفضل فلا يقدرون على اخذ اخلاقه فهو لا يعدي احدا مما فيه من
الاخلاق الشريفة ولذلك خالفهم فيها والله اعلم

يغير ألوان الليالي على العدى بمنشورة الرايات منصورة الجند

اي يغير على اعدائه الوان الليالي وهي مظلمة فيصيرها مشرقة ببريق سلاح
عساكره الذي هو منشور الرايات منصور الجند

اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه كتائب لا يردي الصباح كما تردي

الرديان ضرب من العدو والمعنى ان عساكره يأتون اعداءهم قبل الصبح ويسرعون اليهم
اسراعا لا يكون مثله للصبح

ومبثوثة لا تتقى بطليعة ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

اي ورأوا كتائب متفرقة في كل ناحية لا يمكنهم ان يتقوها بالطلائع ولا ان يحترزوا
منها بمنخفض من الارض ولا عال منها

يغضن اذا ما عدن في متفاقد من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

روى ابن جني يغضن وفسره على يدخلن من غاض الماء في الارض هذا تفسيره والأولى
على هذه الرواية ان يفسر يغضن بالنقصان يقال ينقص وغاض الماء معناه نقص
وان لم يكن نقصانه بالدخول في الارض وروى غيره يغضن من الغض وهو الحط

Copyright © King Saud University